

# دور الجمعيات في الوقاية من تعاطي المخدرات

اعداد:

أ.دريفل سعدة

تعتبر عملية الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات من الوسائل الهامة و الواجب الاهتمام بها للحد من هذه الظاهرة.

فالمقصود بالوقاية هي مجموعة الاجراءات المأخوذ بها لتفادي أو منع وقوع حدث ما

كما أنها أي فعل مخطط نقوم به تحسبا لظهور مشكلة معينة أو مضاعفات مشكلة كانت قائمة أصلا، و ذلك بغرض الاعاقة الجزئية أو الكاملة لها

و يعتبر ميدان تعاطي المخدرات و الادمان عليها من أنسب  
الميادين للأخذ بهذا المقصود، فمن الواجب أن تسعى الدول  
بمختلف مؤسساتها و مواطنيها الى اتخاذ اجراءات وقائية  
بكل ما أوتوا من جهد و انفاق قبل استفحال الظاهرة

و للقيام بعملية الوقاية و جب تكامل جهود الجميع و لا تقع  
مسؤوليتها على ادارة مكافحة المخدرات فقط. حيث  
للجمعيات الدور الفعال للقيام بذلك من خلال اتباعها لمنهجية  
مناسبة تمكنها من التدخل للحد من انتشار المخدرات في أي  
مجتمع كان. و بالإمكان ابراز ذلك من خلال:



1. ان تجعل الجمعيات من أهم أهدافها الوقائية بناء الانسان  
بناء متوازنا يمكنه من التكيف مع محيطه و فهم مؤثراته  
و مكوناته، قادرا على الاعتماد على نفسه لا على المواد  
المخدرة، و يكون ذلك من خلال حملات التوعية و  
التحسيس التي تقوم بها الجمعيات بدءا بالفرد من مرحلة  
الطفولة الى المراحل اللاحقة من عمره، باعتبار أن  
الانسان معرض الى مخاطر المخدرات في مختلف مراحل  
العمرية. و هنا يبرز دور الجمعيات في المدارس و  
الثانويات و الجامعات و مختلف الأماكن العمومية

## 2. وجود الرباط الاجتماعي بين الجمعيات و الفرد

ان قبول الفرد للثقافة السوية و قدرته على التكيف مرهونان بمدى قوة أو ضعف الرباط الاجتماعي الذي تتجح الجمعيات أو تفشل في اقامته مع الفرد، و تساهم هذه العلاقة في نقل الثقافة المجتمعية السوية الى الفرد ، حيث يتعلم رموز الثقافة و القيم الموحدة للمشاعر و السلوك و طرق و أنماط التصرف المقبول، و مستوى التزامه بالقواعد و المعايير التي تحكم السلوك و التي تكون له حصنا ضد ظاهرة تعاطي المخدرات

3. مدى مشاركة الفرد بالأنشطة الايجابية التي تقوم بها الجمعيات التي تساهم في الوقاية من تعاطي المخدرات، تلك الأنشطة التي تقوده الى النجاح و تلقي القبول المجتمعي، و تنجح هذه المشاركة من خلال قوة الرباط الاجتماعي الذي يحدث بين الجمعيات و الافراد.

و تتمثل الأنشطة التي تقوم بها الجمعيات و التي تكون موجهة الى مختلف أفراد المجتمع في:

## أنشطة الجمعيات

الوقاية الموجهة  
للمجتمع العام

الوقاية المركزة على  
الفئات المهنية

الأنشطة المحلية



# 1. الأنشطة المحلية

ان الأسباب الاجتماعية لتعاطي المخدرات ذات مصادر مختلفة، و الأنشطة الوقائية تدخل ضمن كل معايير السياسة الموجهة للحد من هذه الأسباب كالبطالة و الاقصاء و التهميش و الفقر. و بالتالي يجب ان تكون العملية الوقائية دائمة و مستمرة، و ان تمنح الجمعيات الفرصة للشباب للمشاركة في هذه العملية، و ذلك لتجعل منهم أفرادا مسؤولين لا يتأثرون بمختلف المؤثرات الخارجية. و هنا يجب التأكيد على دور الجمعيات في مساعدة الشباب على خلق نوع من قنوات الاتصال مع بعضهم البعض و ذلك من أجل التحدث حول ظاهرة المخدرات و آثارها و محاولة ايجاد سبل و طرق لمحاربتها.



## 2- الوقاية المركزة على الفئات المهنية

يظهر عمل الجمعيات بالتعاون مع مختلف الفئات المهنية التي بإمكانها العمل في مجال المخدرات، من مربين، أخصائيين اجتماعيين، رجال أمن، أطباء، رجال قضاء، جمارك وغيرهم، وذلك من أجل إثراء الحوار حول ظاهرة تعاطي المخدرات، و يستهدف ذلك تغيير الأفكار الخاطئة المرتبطة بتعاطي المخدرات مثل أنها " تأكيد للرجولة" أو كسلوك اجتماعي مقبول أو تساعد على ربط علاقات مع الآخرين، أو أنها لغة حوار بين الشباب، فتتظم الجمعيات النشطة في مجال الوقاية بالتعاون مع مختلف المؤسسات الفاعلة و الفئات المهنية حملات التعبئة المجتمعية التي تستهدف مخاطبة الفئات المهمشة

و الأفراد في البيئات الفقيرة ثقافيا، بالإضافة إلى توجيه رسائل  
مكثفة و منتظمة من خلال وسائل الإعلام لتوضيح هذه  
المفاهيم الخاطئة و آثارها الضارة على الأفراد، بالإضافة إلى  
المخاطبة المباشرة و تكثيف جهود التوعية مع الأفراد  
المستهدفين من خلال أشخاص مدربين و مؤهلين في مجال  
الوقاية من تعاطي المخدرات

### 3- الوقاية الموجهة للمجتمع العام

هذا الاتجاه يدفع بنا الى التساؤل التالي: كيف بإمكان حملات التوعية و الوقاية أن تمس ملايين الأشخاص؟

هنا تبرز ضرورة اقتراب الجمعيات من الأفراد، الذهاب اليهم في مختلف الأماكن التي يتواجدون بها، و ذلك عبر شاشات التلفاز، الراديو، الصحف من اجل تمرير رسالة الوقاية و ابراز تجاربها الميدانية. بالإضافة الى فتح الأبواب أمام أفراد المجتمع للدخول في ميدان العمل التطوعي للوقاية من تعاطي المخدرات و ذلك بعد تدريبهم للعمل في هذا المجال

و بالتالي دور الجمعيات في هذا المجال يبرز من خلال إعداد لقاءات شبابية تساعد في توعية أقرانهم من أخطار المخدرات، و نشر ثقافة شبابية رافضة للمخدرات، بالإضافة إلى توفير المعلومات للمجتمع عن الجهود المبذولة للوقاية من المخدرات و أماكن العلاج و التأهيل و الاستشارات الأسرية



و عليه أصبح من الضروري إيجاد شراكة حقيقية و فاعلة بين الحكومات و المجتمع المدني، و دعم دور هذا الأخير نظرا لأهمية دوره من أجل الوصول إلى نتائج ايجابية و مؤثرة على الشباب في مجال الحماية و الوقاية من المخدرات، بالإضافة إلى تشجيع إنشاء جمعيات أهلية تطوعية للمساهمة في التصدي لهذه الآفة الخطيرة، بالإضافة إلى حث الجهات المانحة على زيادة تمويلها للجمعيات العاملة في مجالات التوعية و الوقاية من المخدرات، بالإضافة إلى تشجيع المؤسسات الاقتصادية و رجال الأعمال على تمويل حملات التوعية لحماية الشباب من المخدرات كشركاء أساسيين في التنمية الاجتماعية للدولة. بالإضافة إلى العناية بتدريب العاملين في الجمعيات الأهلية على الأساليب المتطورة للتوعية و الوقاية من تعاطي المخدرات